النوع الأول من المعرب بالحركات: الاسم المفرد

بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف -رحمنا الله تعالى وإياه- "فصل والمعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف. فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء. وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون. وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره. هذا الفصل تلخيص للباب الذي قبله (باب معرفة علامات الإعراب) فإنه تقدم علامات الرفع أربع علامات، وكذلك علامات النصب، وعلامات الخفض، وعلامات الجزم. ولما ذَكَرَها مُفَرَّقَة ذكرها مجموعة. فذكر في هذا الفصل أن المعربات قسمان: يعني الكلمات المعربة، قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف. الحركات: هي حركة الضم التي تسمى ضمة، ويسمى المضموم مرفوعا، وحركة فتح ويسمى المفتوح منصوبا، وحركة الخفض أو الكسر أو الجر ويسمى مخفوضا، وحركة السكون، السكون في الحقيقة ليس حركة، ولكنه تغير فأطلق عليه أنه من الحركات، قال: قسم يعرب بالحركات، فالسكون ليس بحركة ولكنه تَغَيُّرٌ من حركة إلى سكون. آخر الكلمة إما أن يكون ساكنا، وإما أن يكون متحركا، فالسكون عند الوقف، إذا وقف على الكلمة سكنها، فيقول مثلا: دخلت المسجدْ، ويسكن الدال، وقرأت الكتابْ، ويسكن الباء، ويقول مثلا: ما رأيت الرجلْ، أو هذا رجلْ، فيسكن اللام. هذا يسمى سكونا بالوقف. أي موقوفا عليه، ولذلك يقولون: لا يوقف على متحرك، إذا أردت أن تقف على الحرف المتحرك فإنك تسكنه. ولا تقف عليه متحركًا، فلا تقل هذا رجلٌ، بل قل هذا رجلْ، أو مثلا: هذا مسجدٌ واسعٌ، بل قل هذا مسجدٌ واسعْ، يعني اترك الحركة، عند الوقف تترك الحركة. أما إذا كان آخر الكلمة منصوبا فإنك تقف عليه بالألف، فتقول لبست ثوبا واسعَا، ولا تقل: واسعًا، تقف على واسعَا، وتقول: رأيت رجلا صالحَا، ولا تنون، تقف على الألف، هذا بيان أن الكلمة إما أن تكون متحركة، وإما أن تكون ساكنة، فسكونها بالوقف عليها، وحركتها إذا لم يوقف عليها، بل كانت في وسط الكلام، إذا كانت في وسط الكلام فإنها تكون متحركة. فعندك إذا قلت مثلا: دخلت مسجدا واسعَا، وهذا مسجد كبيرْ، وهؤلاء جماعة كثيرْ،فالمسجد هنا معرب؛ لأنه دخلت في الحركات، والجماعة معرب، دخلت في الحركات. فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء. هذه تعرب بالحركات، وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون. إلا ثلاثة استثنيت منها: جمع المؤنث السالم، لا تظهر عليه فتحة، ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف لا تظهر عليه الكسرة، يكسر أو يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره، فأما غير هذه الثلاثة فإنها تعرب بالحركات. تقدم لنا تعريف الاسم المفرد، أنه: اسم فرد- اسم مفرد- يعني مثل: مسجد، وبيت، وكتاب، وثوب، ومصحف. هذا يسمى اسمًا مفردًا، أي اسم فرد، لا يدل إلا على فرد واحد، يعرب بالحركات، فتقول مثلا: هذا مسجد واسع، ودخلت مسجدا واسعا، وجلست في مسجد واسع، رفعته بالضمة: هذا مسجدٌ، نصبته بالفتحة: مسجدًا، خفضته بالكسرة: في مسجدٍ؛ لأنه مفرد. ومثله أسماء الأعلام، فإذا قلت مثلا: كلمت زيدا وهو جالس، أو مثلا: أقبل زيد وهو راكب، أو جلست مع زيدٍ في بيته. زيدٌ تحرك، تارة يقول زيدًا زيدٍ زيدُ، ما الأسباب التي تغير آخره بها؟ العوامل، وهو اسم مفرد يدل على فرد واحد؛ فلذلك رفع بالضمة زيدٌ، ونصب بالفتحة زيدًا، وخفض بالكسرة زيدٍ، ومثله الذي ليس بمنون، ولا يكون هذا إلا في غير المنصرف في أسماء الأعلام، فتقول: كلمت إبراهيمَ، وهذا إبراهيمُ، وجلست مع إبراهيمَ، حركاته: إما فتحة، وإما ضمة، ولا تقل إبراهيمٍ، لأنه لا ينصرف.